

خبراء وأساتذة جامعات ومتقاعدون لـ التأمينات الاجتماعية
الادخار والاستثمار طريق المتقاعد لتحقيق الأمان المالي
ضرورة وضع استراتيجية خلال العمل الوظيفي للاستعداد للتقاعد
استمرار العائدات المالية بعد التقاعد يدعم الصحة النفسية والجسدية للمتقاعد

الأمان المالي للمتقاعد يعد أهم الأمور التي تشغل بال الكثيرين من المتقاعدين، وتأخذ حيزًا كبيرًا من تفكيرهم على مدار سنوات العمل، ومن ثَمَّ فإن ضمان تحقيق هذا الأمر خلال فترة التقاعد يكفل حياة كريمة ومريحة للمتقاعدين الذين بالطبع لن يكون لدى الكثير منهم بعد التقاعد نفس العائدات المالية، التي كانوا يتحصلون عليها.

ومن هذا المنطلق يرى خبراء وأساتذة جامعات ومتقاعدون، أنه من المهم أن يضع الموظف استراتيجية خاصة له خلال فترة العمل تعتمد في الأساس على الاستعداد ليوم التقاعد من خلال الحرص على الادخار واستثمار هذه المدخرات في مشروعات خاصة قادرة على الإبقاء على العائد المادي الذي كان يحصل عليه خلال الوظيفة، وكان سببًا في مستوى معيشة معين قد لا يستطيع الاستمرار فيه بعد التقاعد، في حال لم يكن هناك استمرارية لهذه العائدات.

وأشاروا، لـ «التأمينات الاجتماعية»، إلى أنه يجب أن يحرص الموظف خلال آخر سنوات العمل بالوظيفة على تسوية كافة التزاماته المالية سواء لبنوك أو لأشخاص أو شركات ونحوها حتى يكون العائد أو المعاش التقاعدي غير محمّل بأعباء أو التزامات مالية بعد ذلك.

وأضافوا أن التخطيط للتقاعد يجب أن يكون أيضًا من خلال تحديد الإمكانيات المتاحة للمتقاعد والتركيز على العمل الذي يمكن أن يكون المتقاعد ناجحًا فيه، أو الذي يحقق له الأمان المالي مثل القيام بمشروع معين بعد التقاعد حيث يجب أن يكون له خبرة سابقة فيه أو على دراية بكافة تفاصيله وعدم الاعتماد على الغير في هذا الأمر حتى لا يفقد المتقاعد مدخراته المالية.

ولفتوا إلى أن المتقاعد يمثل خبرة متراكمة على مدار السنين بحكم عمله السابق قبل التقاعد، وهذه الخبرة هي رأس المال الحقيقي الذي يجب أن يستثمره كل متقاعد وأن يعمل على مواصلة العمل والاستثمار فيما بعد، من خلال الاستفادة من هذه الخبرة وتطويرها بشكل أكبر.

وأكدوا أن عدم قدرة المتقاعد على تحقيق الأمان المالي قد يؤدي إلى التأثير على صحته النفسية، حيث يجد المتقاعد نفسه في وضع جديد عن ذي قبل، ويكون لزامًا عليه أن يتخلى عن بعض الأمور والأشياء التي كان يقوم بها خلال فترة العمل حيث يبدأ في الاستغناء عن الكماليات وربما بعض الأساسيات لعدم

القدرة المالية وهذا الأمر بالتأكيد ينعكس سلبيًا على حالته النفسية ومنها إلى الحالة الجسدية حيث إن الصحة النفسية والصحة الجسدية مرتبطتان ببعضهما البعض ويؤثر كل منهما على الآخر بشكل وثيق.

• قال الخبير الاقتصادي ورجل الأعمال أحمد الخلف: إن الدولة ممثلة في هيئة التقاعد والتأمينات الاجتماعية توفر الإمكانيات اللازمة من أجل ضمان حياة كريمة للمتقاعدين، من خلال توفير معاش شهري مناسب، ولكن يظل الأمان المالي بالنسبة لكل متقاعد هو الهاجس الأكبر الذي يسعى لمواجهة عدم السماح لأن يكون سببًا في تكدير العيش.

ولفت إلى أن المتقاعد يمثل خبرة متراكمة على مدار السنين بحكم عمله السابق قبل التقاعد، وهذه الخبرة هي رأس المال الذي يجب أن يستثمره كل متقاعد وأن يعمل على مواصلة العمل والاستثمار فيما بعد من خلال الاستفادة من هذه الخبرة وتطويرها بشكل أكبر بحيث يكون المتقاعد قوة عمل منتجة في الدولة وهم قادرون على ذلك بالفعل، مؤكدًا أن هذه الخبرة هي رأس المال الحقيقي للمتقاعدين، وأنها القادرة على تحقيق الأمان المالي لهم في حال تم استغلالها بالشكل الصحيح ومن خلال التخطيط المناسب.

وتابع: إنه المهم أن نحرص على نشر ثقافة الادخار بين الموظفين العاملين من خلال ادخار 25% على الأقل من الراتب الشهري خلال سنوات العمل، ومن ثم تكون هناك مدخرات واحتياطي استراتيجي خاص به، من خلال هذه المدخرات المالية التي من المؤكد ستعود بالنفع عليه بعد التقاعد حيث سيجد المادة اللازمة للاستثمار والبدء في مرحلة حياتية جديدة من خلال مشروع خاص يكفل له توفير عائد مادي مماثل أو يزيد عن راتبه الشهري الذي كان يتقاضاه خلال الخدمة. وأشار إلى أن كثيرًا من الموظفين يبدؤون التقاعد في سن الستين وهي سن مازالت مبكرة للكثيرين بل إن البعض يعتبرها حياة جديدة أي أن المتقاعدين قوة بشرية لازال يمكن الاستفادة منها لصالح المجتمع مشيرًا إلى أن هناك مجالات كثيرة يمكن للمتقاعدين العمل بها وتحقيق العوائد التي يمكن أن تحقق لهم الأمان المالي المطلوب من أجل حياة مريحة.

• قالت الدكتورة بتول خليفة أستاذة الصحة النفسية المشارك بجامعة قطر إن عدم قدرة المتقاعد على تحقيق الأمان المالي قد تؤدي إلى التأثير على صحته النفسية بعد أن وجد نفسه في وضع جديد، عن ذي قبل ويكون لزامًا عليه أن يتخلى عن بعض الأمور والأشياء التي كان يقوم بها خلال فترة العمل، حيث يبدأ في الاستغناء عن الكماليات وربما بعض الأساسيات لعدم القدرة المالية المتوفرة. وولفت إلى أن هذا الأمر بالتأكيد ينعكس سلبيًا على الحالة النفسية، ومنها إلى الحالة الجسدية للمتقاعد، حيث إن الصحة النفسية والصحة الجسدية مرتبطتان ببعضهما البعض، ويؤثر كل منهما في الآخر بشكل وثيق، ومن هذا المنطلق لابد أن يكون هناك تأهيل أو تدريب نفسي للمتقاعد يقوم به من تلقاء نفسه خلال آخر سنوات العمل الوظيفي لتدريب نفسه على الحياة الجديدة، إن لم يكن لديه عائدات تجعله يعيش في نفس المستوى الذي كان يعيشه في السابق.

وتابعت: إن المتقاعد في غالبية الأحوال لا يبحث عن الرفاهيات بقدر البحث عن الأساسيات، وبالتالي، فإنه لا بد أن يعمل على تدريب نفسه على التوافق النفسي الداخلي حتى يمكن أن يتكيف مع الواقع الجديد للحياة بعد التقاعد خاصة في حال لم يكن لديه القدرة المالية التي كان يعيش فيها قبل التقاعد. وأضافت إن المتقاعد يجب أن يعمل على الانخراط في الأنشطة المتنوعة بالمجتمع بما يجعله في حالة انشغال مستمر، بدلاً من الفراغ الذي يؤدي إلى حالة من الملل والتعب النفسي خاصة لمن اعتاد على العمل ولا يحب الراحة في المنزل، موضحة أن هذه الأنشطة قد تكون أنشطة عمل أو أنشطة ترفيهية حتى يمكن أن يجد المتقاعد متنفساً له بعد وصوله إلى سن المعاش.

وتابعت: إن من أصعب الأوقات للموظف الوصول إلى سن التقاعد والخروج من العمل، وما يتعرض له من حالة النسيان التي يعانيتها خاصة من أصدقاء العمل وبالتالي فلا بد أن يكون هناك من الأنشطة الترفيهية أو العملية لهذه الفئة ما يعوضهم عن الحالة المجتمعية الجديدة التي أصبحوا عليها .

• قال السيد عبدالله الخاطر الخبير الاقتصادي، والرئيس التنفيذي ورئيس مجلس إدارة شركة الأمل العالمية للاستثمار: إن تحقيق الأمان المالي يعتمد في المقام الأول على ثقافة وأسلوب حياة الموظف منذ البداية، خلال مرحلة العمل أو الفترة الإنتاجية له، حيث إنه لا بد أن يدرك أنه في نهاية المطاف سيتقاعد سواء برغبته أو رغما عنه، ولذلك فإنه لا بد أن يضع لنفسه رؤية أو استراتيجية خاصة بالنسبة لمرحلة ما بعد التقاعد و التي قد يكون فيها المعاش غير كاف للحفاظ على مستوى المعيشة التي كان عليها قبل التقاعد.

وأكد على ضرورة التركيز على زيادة الوعي بين الجمهور على الحرص على ثقافة الادخار خلال العمل الوظيفي وعلى ثقافة العمل والاستثمار في مرحلة التقاعد مؤكداً أن التقاعد ليس نهاية المطاف للإنسان بل إنه بداية حياة جديدة يستطيع من خلالها أن يكون عاملاً منتجاً ومفيداً في المجتمع الذي يعيش فيه. وتابع إن الخطوات التي يجب اتباعها للمتقاعد تبدأ من بداية حياته العملية، وأن يأخذ في الحسبان أن مسألة الادخار أمر أساسي، بالإضافة إلى التركيز على كيفية الاستثمار أو العمل الخاص لتدر عليه الموارد النقدية القادرة على تمكينه من الحياة الكريمة بعد التقاعد.

وأضاف: يمر الإنسان بمرحلتين: الأولى، يعمل فيها من أجل تكوين المال من خلال مهاراته وحسن أدائه في العمل وتكوين مدخرات واستثمارات، لافتاً إلى أنه يجب أن يعمل من أجل المرحلة الثانية، التي يعمل فيها المال من أجل الفرد، من خلال عائدات المال التي ادخرها وقام باستغلالها في استثمارات آمنة، تتناسب مع عمر الإنسان، موضحاً أن الأصل في وجود هذه الاستثمارات أيًا كان نوعها هو ضمان وجود تدفقات مالية بشكل مستمر للمتقاعد.

• يقول الدكتور محمد الحبيب الاستشاري النفسي المتقاعد ورجل الأعمال: إن المعاش التقاعدي بالنسبة للمتقاعد يعد مناسباً جداً وأفضل بكثير مقارنة بدول عالمية، ولكن الاعتماد على المعاش فقط

قد لا يوفر مستوى حياة معين، كان قد اعتاد عليه و بعد التقاعد ينبغي أن يعمل المتقاعد على استغلال وقت الفراغ لديه وأن يبحث عن عمل يناسب خبراته ومؤهلاته.

ولفت إلى أن الغالبية العظمى من المتقاعدين- إن لم يكونوا جميعاً- عملوا بالقطاع الحكومي وبالتالي فإن إمكانية العمل في القطاع الخاص بعد التقاعد أمر في المتناول بالنسبة لهم لاستغلال خبراتهم المتراكمة، لافتاً إلى أن المتقاعد في حال كانت صحته تسمح بذلك، يمكنه العمل بالقطاع الخاص كمتعاون لبعض الوقت وبالتالي يكون قد استغل وقته بالشكل الذي يوفر له الأمان المالي، وفي الوقت نفسه يوفر له الراحة النفسية والإحساس بأنه مازال عنصراً فاعلاً في المجتمع يمكنه العمل والإنتاج.

وتابع: إن استغلال وقت الفراغ لا يقتصر على العمل بالقطاع الخاص فقط، بل يمكن من خلال الدخول في المشروعات الخاصة في المجال الذي يكون قادراً على النجاح وممارسته بنفسه، وبالتالي تكون أمامه فرصة العمل والتميز مرة أخرى واستغلال خبراته المتراكمة في مجال جديد يدر عليه العائدات المالية المناسبة للوضع المعيشي الجديد بعد التقاعد.